لذاتِه الصحيح بالعدل اتّصلْ … ذي الضبط ثم لم يَشُذَّ أو يُعلْ
و في الصحيح درجاتٌ بحسبْ … تفاوتِ الأوصاف تبْرُزُ الرتَبْ
من ثَمَّ ما أخرجه الشيخانِ … مقدّم فأولٌ فالثَّانِ[5]
و الشرطُ منهما على هذا النمطْ … و بعدَه شرط سواهما يُحَطْ
صحِّحْ حديثا إن إمامٌ حكَما … أو في كتاب للصحيح التزَما
والضبطُ في الصحيح إن خفَّ … وطُرْقُه إن كَثرتْ فصحِّحنْ
والجمعُ بين حسن صحيح … أفضى إلى تخالفٍ فسيح
والراجحُ القولُ لدى التفرُّدِ … تردُّدٌ والقسم في التّعدّدِ[6]
زيادةُ الراوي على ما يُنتقى … مقبولةٌ مالم تنافِ الأوثقا
وبالشذوذ إنْ تُخالِفْ تُطرح … وضدُّه المحفوظُ سهمُ الأرجح
وإن يكنْ لها الوهاءُ قد عَرا … تجرّدَ المعروفُ يجلي المنكرا[7]
و الفردُ إن متنٌ له يضارِعُ … فشاهدٌ أو سَندٌ يتابعُ
فسمِّه متابعاً والِاعتبارْ … تتبُّع الطُرُقِ للحكم المثارْ
للشاهد التمثيلُ والمتابع … ب:(أكملوا العدةَ) عند الشافعي[8]
ومحكَمٌ ما عن معارض سَما … وما بمثله يُعارَضُ فمَا
أمكنَ فيه الجمعُ فهو المختلفْ … أو لا فنسخٌ إن تأخّرٌ عُرِفْ
أو لا فترجيحٌ بما قد يُعْرفُ … من سندٍ والمتنِ فالتّوقفُ
السقطُ والطعنُ بهذين يُردْ … فمرسَلٌ سَقْطٌ بآخر السّندْ
من بعد تابع وهل تُرى يُردْ؟ … ثالثُها إذا بعاضدٍ وَرَدْ
والسّقطُ من مبادئٍ معلّقُ … فما لدى الشيخين منه يُطلقُ
فإن يَرِدْ بجازمٍ فمعتمدْ … أو لا ضعيفٌ لكن اليا لا تُمدْ[9]
والسقطُ باثنين فصاعدا ومعْ … توال المعضلُ أو لا منقطعْ
وقد يكون واضحا بعدمِ … لقاءِ التاريخ خيرُ حكمِ
كم فَضَحَ التاريخ من رواةِ … قد حدّثوا عن شيخةٍ أمواتِ
أوْ خَفِيًا مدلِّس أدّى بحالْ … تَحْتمِلُ اللّقا كمثل عنْ وقالْ
كذلك المرسَل ذو الخفاءِ … من المعاصر بلا لقاءِ
والقيدُ باللقاءِ خيرُ فيصل … ميِّزْ به مدلَّسًا عنْ مُرسل
والطعنُ بالكذب وضعٌ، واتهامْ … تركٌ، ومنكرٌ على رأي يُرامْ
بفاحش الغلطِ أو بالغفلةِ … أو بفسوقٍ ظاهرِ في الملّةِ
والوهمِ، ذا معلّلٌ إن انبثَقْ … من القرائن ومن جَمع الطُّرقْ[10]
ثمّ الخلافِ إن بتغيير وردْ … لبنية السّياقِ مدرجُ السّنَدْ[11]
أو دمج موقوفٍ بمرفوع فقلْ … مدرجُ متنٍ ثمّ تمييزٌ حَصلْ[12]
بالنّصِ أو وُرودِه مُزالا … أو عزوُه للمصطفى استَحالا
والخلفُ بالتقديم والتأخيرِ … قلبُ كخبرْ السبعةِ الشهيرِ
مصرّحٌ فيه براوٍ زائدِ … مزيدُ ما اتّصلَ منْ أسانِدِ
خُلفٌ بإبدالٍ بلا مرجّح … مُضطربٌ ولاِخْتبارِ قدْ نُحِي[13]

وإنْ تُغَيّرْ بالنّقاط أحرفُ … والشّكل فالمصحّفُ المحرَّفُ[14]
شرحُ الغريبِ وبيانُ المُشْكِلِ … يجلو الذي معناهُ غير منْجَل[15]
تغييرَ متنٍ بالمرادف امنع … ونقصَه إلا لذي علمِ يَعي
محيلَ معنى وأجِزْ لدى الكبارْ … روايةَ المتن بمعنى واختصارْ
جهالةٌ بالحال أو بالعينِ … قادحةٌ تكون في أمريْن
قد تَكثُر النعوتُ ثمّ يُذكرُ … لغرضٍ بغير ما يَشتهِرُ
وصنّفوا فيه الموضّح المُجيدْ … فيه الخطيبُ قبلَه نجْلُ سعيدْ
وقد يُقِلُّ فيقِلُّ الآخِذُ … وصنّفتْ وِحْدانه جهابِذُ
أو لا يُسمّى لِاختصارِ صنّفوا … للبحث عنه مبهماتٍ تكشِفُ
حديثُ من أُبهِمَ حتما يطّرحْ … ولو بتعديل بدا على الأصحْ
فإن يُسَمَّ ثمّ راوِ انفرَدْ … عنه فمجهولٌ بعينٍ وهْو رَدْ
ودونَ توثيقِ وباثنينِ جرى … فصاعدا مجهولُ حالٍ سُترا
وراجحٌ فيه وفي أمثالِهِ … توقّفٌ إلى انكشاف حالِهِ
ذو بدعةٍ بالكفر ليس يُقْبَلُ … لدى الجماهير وفسقِ فصَّلوا
منْ لم يكن يدعوا إليها في الأصَحْ … إلا إذا روى مُقَوّ يُطَّرحْ[16]
وذا على المختار قد صرّح بهْ … شيخُ النَّسَائي الجوْزَجَانيُّ النّبِهْ
وإنْ براوٍ سوءُ حفظٍ ارتبطْ … شذَّ على قولٍ وطارِ مُخْتَلِطْ[17]
وإنْ يتابَعْ مرسَلٌ بِمُعْتَبرْ … مدلِّسٌ سيءُ حفظٍ من سُترْ
فحسناً بغيره تداوى … منْ كسره وحسنًا ما ساوى[18]
إن ينته الإسنادُ للبشيرِ … من قولٍ أو فعلٍ ومنْ تقريرِ
تصريحاً أو حكما فإنه رُفِعْ … أو صاحبٍ أو تابع وقفٌ قُطِعْ[19]
وصاحبٌ لاقى ومات مؤمنا … به ولو على المصحّح انثنى[20]
وتابعٌ لاقى الصحابي مؤمنا … بالمصطفى بقيدِ ما قدْ بُيّنا
وذا على المختار والمقطوعُ … في من يُرى من دونه مسموعُ[21]
وقدْ يُقال في الأخيرين أَثَرْ … (وشَهّرُوا رِدْفَ الحديث والخبرْ)
مرفوعُ صاحبٍ بظاهر اتّصالْ … لِمُسندٍ وبعضُهم للوصل مالْ
وإنْ يَقِلَّ عددُ الرجالِ … للمصطفى فمطلقٌ للعالي
أو لإمامٍ وصفُه عليٌّ … كشعبةٍ علوُّه نسبيٌّ
ومنه أن يرويَ من مصنَّف … من دون أن يمرَّ بالمصنِّف[22]
فيه الموافقةُ للشيخ يَصِلْ … منْ غيره أو شيخ ذا فهو البدَلْ
وفي المساواة استواءٌ يحصِلُ … بين المصنِّف ومن يُحَصِّلُ
ثمّ المصافحةُ عند الاستوا … أطلقْ مع التلميذ في الذي روى
و قابلِ العلوّ بالّذْ نَزَلا … في كل قسمِ سابقِ قد فُصِّلا
راو ومن عنه روى الأقران إنْ … يشتركِ الإثنانِ في لُقِ وَسِنْ
و إن روى كلٌّ عن الآخر ثَمْ … مدبَّج سابقه هو الأعَمْ
و إنْ عن الأسْفل راوِ صادرُ … فإنه عن أصغرِ أكابرُ

ومنه الآباءُ عن الأبنا غَلا … وصاحبٌ و الشيخ عمّن سَفُلا
وعكسُه يكْثر فانظرْ في السّندْ … منه روى فلانُ عنْ أبٍ فجدْ[23]
تَشاركُ اثنينِ بشيخ ،سابقُ … من ماتَ قبلُ و الأخير اللاحقُ
وإنْ عن اثنين توافَقَ السُّما … من غير ما تميّز بينهما
يُنظرُ في المروِيّ عنه إن يَخُصْ … بواحدٍ منْ ذَيْن فالمُهْمَلُ نُصْ
والشّيخُ إن مرويَّه له جَحَدْ … وكان جازما فإنه يُرَدْ
أوِ احتمالا في الأصحّ قُبِلا … وبالذي نَسي وحدّث انجلى[24]
في صِيَغ الأدا اتفاقٌ يحصِلُ … و غيرها من حالةٍ مسَلسَلُ[25]
سمعتُ أو حدّثني لمنْ سمِعْ … منفردا للفظِ لا إذا جَمَعْ[26]
أصرَحُها ما بالسّماع يَقَعُ … وما لَدَى الإملاء منه الأرفعُ[27]
أخبرني عليه قد قرأتُ ذا … لمن قَرَا بنفسه لا يُحتذَى[28]
كلاهُما تَعْدِلُ إذْ ما تُجمعُ … عليه قد قُري و إني أسمعُ
أنبأَني،ناولني وشافها … كتبْ إليَّ ثمّ عنْ و نحوُها
الِانباءُ للإخبار حاشى عرفَ منْ … تأخّروا فللإجازة كعنْ
معاصرٌ عنعنَ حكمه السّماعْ … إلا المدلِّسَ فيُعْزى لانقطاعْ
وقيلَ في اللقاءِ ذو اعتبارِ … ولو بمرّةٍ على المختارِ[29]
إنَّ المشافهة لفظٌ للمُجَازْ … ثم المكاتَبةُ بالخطِّ تُحازْ
و اشترَطُوا في صحّة المناولهْ … أرفع أنواع المُجاز الحاصلهْ
قرانُها بالإذن مثل ما وُجِدْ … وصيةٍ، الإعلامِ إنْ إذْنٌ تَجِدْ[30]
تكنْ كما يَعُمُّ منْ إجازهْ … وما الذي المجهولُ ثَمَّ حازهْ
كذا لمعدومٍ كمن سيُولدُ … على الأصحّ في الجميع أوردوا
الاَسماءُ و الآباءُ من رواةِ … فصاعدا إنْ في اتفاقٍ تاتي
وكانت الأشخاصُ لا تتّفقُ … فإنه المتَّفقُ المفترقُ
الاَسماءُ إن في نطْقها تختلفُ … لا الخطِّ فالمؤتلفُ المختلفُ
إنْ تتَّفقْ و الخلفُ نطقاً في الأب … أو عكسُ ذا بالمتشابه حُبي[31]
والِاتفاقُ في السُّما واسمِ الأبِ … كذا مع اختلافهم في النَّسبِ[32]
وركّبنْ منه و مما قدْ تلا … أنواعَه، منها اتفاقٌ حَصَلا
أو اشتباهٌ في سماةٍ واسم أبْ … إلا بِحَرْفٍ أو بحرفين غَرَبْ[33]
أو اتفاقٌ لكن التقدُّمُ … أو التأخُّر اشتباها يُبرِمُ[34]
أو نحوُ ذلك كالاسم الواحدِ … يقعُ ذا عليه للمشاهدِ[35]
ثم الرواةُ طبقاتهم تُهُمْ … مولدهمْ وفاتهمْ بلدانُهمْ
لِمَيْزِهمْ واعرف لراوٍ حالهْ … تعديلا أو تجريحا أو جهالهْ
مراتبُ الجَرْح على المفصّلِ … أسوؤها الجَرْح الذي بأفعلِ
ك:أكذبِ الناس يلي:دجالُ … وضاعٌ أو كذاب إذ تقالُ
أسهَلُها الليّنُ في هذا المجالْ … أو سيئُ الحفظ وذا فيه مقالْ
وبينَها مراتبُ مثل سَقَطْ … ومنكرُ الحديث فاحش الغلطْ[36]

وأرفعُ التعديل أفعلُ بدا   ك:أوثق الناس فما تأكّدا
بصفةٍ عليّةٍ مُوثّقَةْ   أو صفتين ثِقَةٍ بعد ثِقَةْ
أو ثقةٍ وحافظٍ كليهما   ثم لأدنى هذه الصيَغ ما
يَقْرُبُ من جَرْح ،كشيخ، قد صدرْ   من جارح ،يُروى الحديثُ يُعتبرْ
تزكيةٌ تُقْبَلُ ممن اتّضحْ   إلمامُه لو واحدا على الأصحْ
جَرْحا على التعديل قَدّمْ تُصِبِ   مبيَّنا من عارف بالسببِ
وإن عن التعديل مجروحٌ خلا   قَدّمْ على المختار جَرْحا مجملا
كُنى المُسمَّين وعكسَها اعرفنْ   ومن سُماه كنيةٌ له ومنْ
خُلْفٌ بها وذو نُعوت أو كُنى   قد كَثُرَتْ ومن توافقْ هاهنا
كُنيتُه سُما أبيه واعكِسَنْ   وكُنيةٌ كُنيةَ زوجةٍ ومنْ
يُنْمى إلى غير أبيه أو إلى   غير الذي يَظْهَرُ منه أوّلا
ومن سُماه وافقتْ أبا وجدْ   أو اسْم شيخِه وشيخَ ذا وَعَدْ[37]
أو بين من يتّفقان في السُّمِ   كجُعْفي عن مسلمِ لمسلمِ[38]
ولتعْرِفَنْ أسماءَهم من مُفْرَدِ   كسنْدر الصاحب أو مجرَّدِ
ثم مجرَّدَ الكُنى ،ألقابا   وقد تُرى بعاهة،أنسابا[39]
فتارةً إلى القبائل تقعْ   ثم إلى الأوطان فيها متّسعْ
بلادا أو ضِياعا أو مُجاوَرةْ   أو سِكَكا وقد تراها ظاهرةْ
في حِرفٍ صنائع لها انتمى   ما منْ وفاقٍ و اشتباهٍ في السُّما
الانسابَ قد تجِدُها ألقابا   فلتعرفنْ لكل ذا الأسبابا
معرفةُ الموالي من قد سَفُلا   بالرّق و الحلفِ ومن منهم عَلا
وإخوةٍ وأخواتٍ ذا يُضَمْ   وأدبُ الشيخ وطالبِ مُهمْ
سنَّ الأدا عن التحمُّل افصِل   ثم اكتُبِ الحديثَ دون مُشكل
واحْرِصْ على العَرْضِ مع السماع   إسماعِه وارحَل تكنْ ذا باع
تصنيفَه على مسانيدَ اعْقل   الأَبوابِ أو أطرافه والعلل
ثم لأسباب الحديث فاعلمِ   صنّف فيها العُكْبُري بْنُ مسلمِ
وهذه الأنواع فيها صنّفوا   غالبها فراجعوها تُسْعفوا
فهْي هنا ظاهرةٌ،مَحْضُ نُقَلْ   قد سُرِدَتْ غنيةٌ عن المَثَلْ[40]
قد انتهى ما رمته من رجزِ   ولست في ذا الشأن بالمبرِّزِ
و إنني أسأل كل من رَسَخْ   عذرَ فتى ما زادَ إلا أن نَسَخْ
ولم يكن في هذه العُجالهْ   إلا على أهل الحديث عالهْ
وإنما في زِيّهم تنكّرا   رجاءَ أن تعمل فيه :(نضرا..)
ومن على الأبرار قد تطفّلا   فلن يكون منكرا أو مُهمَلا
جليسُهم إنّ الرجا إنْ أرَجا   غفرانُ ربي أن أكون مُدرجا
ثم الصلاةُ للسلام تسبقُ   عبيرُها في العالمين يعبِقُ
على الذي قد عمَّ دينُه البشرْ   فانتعشوا بنشْرِه الذي نَشَرْ

***

هوامش

1 سال لكثرته
2 أي طوى معاني كثيرة في ألفاظ قليلة
3 أي من خلال نزهة وجولة في شرحه،والنزهة أيضا شرح للمؤلف على النخبة وقد أتيت بمعلومات خارجة عن الشرح لم أنبه عليها لقلتها
4 أي هو المستفيض على رأي مأثور
5 أي البخاري ومسلم
6 أي الراجح القول بالتردد في النقاد،عند وجود إسناد واحد وإما عند التعدد فتقسم كلمتي حسن وصحيح على الإسنادين
7 أي إذا كانت الزيادة من الضعيف فتكون منكرة ومقابلها المعروف
8 هذا مثال للشاهد والمتابعة بنوعيها القاصرة والتامة
9 أي الياء من ضعيف لأنها مؤذنة بشدة الضعف...
10 الوهم عطف على الكذب
11 ثم الخلاف عطف كذلك
12 أو دمج:عطف على تغيير،أي تمييز المدرج عن المرفوع
13 أي أن الإبدال قد يقع عمدا للاختبار لكن بشرط عدم الاستمرار كما فعل أهل بغداد للبخاري..
14 أي إن تغيرت بالنقاط أحرف مع بقاء صورة الخط فالمصحف وإن كان التغيير للشكل فهو المحرف
15 أي إذا كان خفاء المعنى راجعا إلى اللفظ نظر في شرح الغريب وإن كان الخفاء راجعا إلى المدلول نظر في الكتب المؤلفة في مشكل الآثار
16 أي إذا روى مقوٍ لبدعته
17 أي إذا كان سوءُ الحفظ ملازما للراوي،فهو الشاذ على قول وإن كان سوء الحفظ طارئا فهو المختلط
18 أي لم يساو الحسن لذاته
19 أي موقوف ومقطوع فالأول للصحابي والثاني للتابعي
20 أي ارتد بمعنى أن الردة المتخللة لا تبطل الصحبة
21 أي قد يسمى ما انتهى إلى من دون التابعي مقطوعا
22 أي من أنواع العلو النسبي ما يرويه الراوي الذي يريد العلو مما يوجد في المصنفات لكن دون أن يمر بالمصنِّف
23 أي ما رواه الرواي عن أبيه عن جده
24 أي إتضح هذا النوع بتأليف كتب أمثال كتاب : من حدّث ونسي للدارقطني
25 وغيرها من حالة أي حالات قولية أو فعلية
26 كأن يقول سمعنا أو حدثنا فهو سامع مع غيره
27 أصرح صيغ الأداء ما يكون بالسماع وأرفع مراتب السماع مقدارا ما يقع في الإملاء
28 أي ليس معه من يشاركه في القراءة
29 أي وقيل لا تحمل عنعنة المعاصر على السماع إلا إذا ثبت اللقاء ولو مرة واحدة ليحصل الأمن في باقي العنعنة عن كونه من المرسل الخفي وهذا هو المختار.
30 أي والإعلام إن حادت الإذن عنه فلا عبرة به.
31 إن اتفقت الأسماء خطا ونطقا واختلفت الآباء نطقا لا خطا أو العكس فذلك المتشابه.
32 وكذا إن وقع ذلك الاتفاق في الاسم واسم الأب مع اختلاف النسبة
33 أي غاب ذلك الاتفاق أو الاشتباه
34 أي من أنواعه أن يقع الاشتباه بالتقديم والتأخير في الاسمين جملة.
35 هذا الاشتباه الأخير يقع بسبب التقديم والتأخير في بعض حروف الاسم حيث يكون في هذه الحالة مشتبها باسم آخر.
36 أي بين استواء الجرح وأسهله مراتب
37 من التعدية والمجاورة
38 أو كان الراوي بين من يتفقان في الاسم كالبخاري روى عن مسلم بن إبراهيم وروى عنه مسلم بن الحجاج
39 عطف على الألقاب
40 أي عن التمثيل فلتراجع في المبسوطات

مع تحيات جمعية إحياء السنة والتراث الإسلامي

نواكشوط–موريتانيا

عقد الدرر من نخبة الفكر

الشيخ محمد بن أحمد زاروق الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قد أَلْهَما   سَبْرَ الذي من الأسانيد هَما[1]
فانتشرَ التصنيفُ في هذا المجالْ   إذْ صالَ فيه كل ناقدٍ و جالْ
و كلّهمْ قد حقّق انتصارا   يبْسط أو يختصر اختصارا
و منهم الحافظ صاحب اللوا   إذ الكنوزَ بالرموز قد طوى[2]
فمن وعى ما خطّه فقد نجحْ   و جاز كالبرق صراطَ المصطلحْ
لذا تقدمت لنظم ما انتثرْ   من لؤلئ في نخبة لابن حجرْ
قرّبْته بغيةَ ألا تُحتكرْ   على ذوي الأفكار نخبة الفِكَرْ
و قد أضفْتُ لَبِنًا لصرحِهِ   أخذته من (نزهة في شرحِهِ)[3]
ثم الصلاة أمد الأزمانِ   ما رجّع الوُرْق على الأغصانِ
تَغشى الذي به أضاءت الدّمنْ   وذكرُه البسمةُ في ثَغر الزّمنْ
الخبرُ الذي بطرْق قد وردْ   ما حصرتْ و الحسُّ فيه المستندْ
تواترٌ مُطَمْئِنٌ من يسمعُ   و في جميع الطبقات يلمعُ
و غيرُه الآحاد ذو انقسامِ   إلى ثلاثة من الأقسامِ
مشهورُه اثنين عَلا ثم حُصِرْ   و هْو الذي استفاض في رأي أُثِرْ[4]
و للعزيز اثنان و الذي رأى   بأنه شرط لما صحّ نأى
ثم الغريبُ واحدٌ به انفردْ   وهذه الآحاد منها ما يُردْ
لأنها تحتاج بحثاً صادرا   عن ناقد عكسَ الذي تواترا
و كونُها تفيد علمًا بالنّظرْ   مع القرائن اختيارٌ معتبرْ
غرابةٌ في الأصل فردٌ مطلق   و نسبيٌ على سوى ذا يُطلق
و الفردُ غالب لوسم الأول   ووسمُ ثانٍ بالغريب منجلِ